ونهى عن التبتل وهذا تبتل ونهى عن الرهبة وهذه رهبة وهذا من خفى
بدع ابليس التي يوقع بها في ورطات الضلال باللطف وحر واخفاه
والضرب الثاني مشايخ قد فنوا فانقطعوا ضرورة اذ اليس لاحدهم ماوى
فهم في مقام الزمنى وان كان الضرب الاول قد قطعوا حبل نفوسهم في العلم
والعمل والكسب وتعلقت هممهم بفتوح تطرق عليهم الباب فرضوا بالعمى
بعد البصر وبالزمن بعد الاطلاق فقال لي النفس لا ارضى لك هذا
الذي تقول فانك انما تميل الى اثار نكاح المستحسنات والمطاعم المشتهيات
فاذا لم تكن من اهل التعبد فلا تطعن فيهم فقلت لها ان فهمت حدثتك
وان كنت تقلدين صور الاحوال فلا فهم لك اما المستحسنات فان المقصود
من النكاح اشيا منها طلب الولد ومنها شفا النفس باخراج الفضلة المؤذية
وكمال خروجها لا يكون الا بوجود المستحسن فاعتبر هذا بالوطى دون
الفرج فانه لا يخرج من الفضلات ما يخرج بالوطي في الفرج وبتمام خروج
تلك الفضلة تفرغ النفس عن شواغلها فتدري اين هي كما امر القاضي بالاكل
قبل الحكم ونهاه عن الحكم وهو غضبان او حاقن وبكمال بلوغ هذا
الغرض يكون كمال الولد بتمام النطفة التي خلق منها ثم للنفس حظ فهي
تستوفيه استيفا الناقة حظها من العلف في السفر وذلك يعين على سيرها
واما المطاعم فالجاهل من يطلبها لذاتها او للنفس لذاتها وانما المراد اصلاح

عزم الناقة

عزم الناقة لجمع همها ونيل مرادها من غرضها الصارف لها عن الفكر في
هواها واذا تاملت حال الشرب الاول رايت من هذا عجبا فان النبي صلى الله
عليه واله وسلم اختار لنفسه عايشة رضي الله عنها وكانت مستحسنة وراى
زينب فاستحسنها فتزوجها وكذلك اختار صفيه وكان اذا وصف له امراه
بعث يخطبها وكان لعلي عليه السلام اربع حراير وسبعة عشر سرية مات
عنهن وقبل هذه الامة فقد كان لداود مايه ولسليمن الف امراه فمن ادعى
خللا في هذه الطرق اوان هولا اثروا اهواهم واتفقوا بضايع العمر
في هذه الاغراض وغيرها افضل فقد ادعى على الكاملين النقصان
وانما هو الناقص فهمه لا هم وقد كان سفيان الثوري اذا سافر ففي
سفرته حمل مشوي فالوذج وكان حمل الطعم وكان يقول ان الدابة اذا
لم يحسن اليها لم تعمل وهذه الفنون التي اشرت اليها ان قصدت بالحاجة
اليها ولقضي وطر النفس منها او لبلوغ الاغراض الدينية والدنياوية
منها فكله قصد صحيح لا تعكر عليه حاله ومن تقوم وتقعد في ركعات
لا يفهم معناها او في تسبيحات كثر الفاظها رديه كلا ليس الا العلم
الذي هو افضل الصفات واشرف العبادات وهو الامر بالمصالح والناطق
بالنصايح ثم منفعة العلم معروف وزهد الزاهد لا يتعدا عتبة بابه وقد
قال صلى الله عليه واله وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس

لعلي قول لعلي عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)